هواجس :

لو علموك !

اطوي الدجى فتضيء الليل عيناك ... هل لمحة البرق الا من ثناياك
وهبة الريح إن لانت ملامسها ... فانما أورثتها اللين كفاك
وهذه الليلة الليلاء حائرة ... كأنما تيم الظلماء مرآك
حلّيت بالخلق المصقول جانبه ... سبحان من برقيق الخلق حلاك

• • •

نهضت للطفل واللأواء مائجة ... في ظله وفؤاد الطفل مضناك
فما تركت به هما يعالجه ... في طلعة الفجر أو في جنح ممساك
تغدو الرجال لاكباد تجرّحها ... وإنما لضماد الجرح مغداك
يبكي الفتى ودموع العين ترمضه ... فتمسحين دموع الواجف الباكي
تبكين للمرء إن ألوى البلاء به ... وإن بليت فما يبكي لمبكاك
يهفو الرجال ومن يحصي نقائصهم ... وان هفوت اقام الدهر مهفاك
لو علموك اضاء الله ظلمتهم ... لبات في هضبة العلياء مغناك
أسرت في قفص ماجت غياهبه ... فمن يفك من الاقفاص أسراك
أقول والناس قد جاشت بلابلهم ... لولاك ما احتملوا الاشجان لولاك
ان ينصروك فما أعلى منازلهم ... أو يخذلوك فعين الله ترعاك

• • •

ضمنت أن يسترد الشرق بهجته ... إن كان في الشرق من يسعى لمحياك
لايسلم الشرق من خطب أطاف به ... إلا إذا هذبت فيه سجاياك

شفيق جبري

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net